الرئيس السادات تجاه التسوية. ولعلّ ذلك التبدّل ارتبط بعلاقة حزب العمل بكل من القيادة السياسية عند مرحلة النشأة، والتنظيمات الحزبية والنقابية والشعبية بعد تلك المرحلة، اضافة الى تاريخه كامتداد لحركة «مصر الفتاة» المعروفة بتمسّكها بكرامة مصر وعروبتها[٥٤].

وبعد تولّي الرئيس مبارك السلطة، اتّسم موقف حزب العمل تجاه مسألة التسوية بالمهادنة. وقد ربط الحزب، ضمنياً، بين تلك المهادنة وبين استكمال الانسحاب الاسرائيلي من سيناء، وذلك عندما أشار رئيسه، ابراهيم شكري، في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨١، الى انه وإنْ كان من الممكن الخلاف في الرأي بين المعارضة والحكومة، الاّ انه يجب ان يكون اليوم الذي يستكمل فيه تحرير سيناء نصب الأعين[٥٥]. على ان هذا الموقف لم يمنع حزب العمل من مطالبة الحكومة المصرية، على لسان رئيسه، تنشيط دور الفلسطينيين في عملية التسوية[٥٦].

وفي الاجمال، يلاحظ انه ما ان انتهت اسرائيل من الانسحاب من سيناء حتى بدأ الحزب في تقويم جهود التسوية، وكان هذا التقويم ـ بالرغم من رفض الحزب لاتفاقيتي كامب ديفيد ـ تناول قضية الحكم الذاتي الفلسطيني ليس من زاوية معارضة الحزب له، بل من زاوية الخلاف المصري ـ الاسرائيلي حول مفهومه. وكانت الرؤية العامة، بشأن هذ الموضوع، تؤكد انه لا نيّة لاسرائيل لانهاء مباحثات الحكم الذاتي بشكل ايجابي؛ اذ انها تسعى الى فرض الامر الواقع بتكثيف المستوطنات، وتثبيت السيطرة على الضفة الفلسطينية وقطاع غزة، كما تحرص على هذه المباحثات اسماً لاستمرار التوتر بين مصر والعرب، وهي لا تراها أكثر من اشراف الفلسطينيين على المرافق العامة دون السيادة على الارض، ولا تقرّ بأن الانتخابات التي ستجرى بعد الفترة الانتقالية (٥ سنوات) ستكون انتخابات لتقرير المصير. وانها، امعاناً في تعطيل هذه المباحثات، تصرّ على ان تكون القدس احد الامكنة التي تجري فيها، لذلك فانه ما من داعٍ للاستمرار في هذه المفاوضات من جانب مصر طالما ان ما تصرّ عليه اسرائيل مرفوض مصرياً، ومرفوض، بداية، فلسطينياً، فضلاً عن ان مدة الحكم الذاتي المنصوص عليها بالمعاهدة قد انقضت[٥٧]. لكن الحزب رأى من زاوية أخرى، ان على مصر واجباً مقدّساً نحو تحرير بقية الاراضي العربية، واعادة الشعب الفلسطيني لأرضه ووطنه[٥٨]. وعندما وقع الغزو الاسرائيلي للبنان، في صيف العام ١٩٨٢، كان للحزب موقفاً محدّداً تجاه أهدافه، حيث رأت كوادر الحزب انه يهدف لابادة الشعب الفلسطيني في لبنان، ومحاولة القضاء على استقلال لبنان، باحتلال أراضيه ومحاصرة عاصمته واملاء شروطه[٥٩].

امّا بالنسبة لموقف حزب العمل وأهدافه من التسوية السلمية، بعد احداث الغزو، فيلاحظ قيام رئيس الحزب باجراء مقابلة مع سفيري فرنسا والولايات المتحدة الاميركية، ضمن وفد اللجنة القومية للمناصرة، وانتقاده أسلوب مصر في تسوية الأزمة، على اعتبار انه اكتفى بمجرد الشجب والادانة وارسال الرسائل لاسرائيل والولايات المتحدة الاميركية، وقد كان من الأوْلَى اتخاذ قرارات عملية كسحب السفير المصري من تل ـ أبيب[٦٠]. من ناحية أخرى، طالب حزب العمل في توصيات مؤتمره العام الاول (١٠ ـ ١٩٨٢/٦/١١) بتوحيد الصف العربي. ورأى ان سبيل ذلك عقد مؤتمر شعبي تدعى له التنظيمات السياسية والشعبية العربية، ودعوة مصر لعقد مؤتمر قمة عربي. اضافة الى ذلك، دعا أمين عام حزب العمل دول المواجهة العربية لفتح حدودها مع اسرائيل عسكرياً، على انه قصر دور مصر، في هذه العملية، على تقديم الدعم العسكري لمنظمة التحرير الفلسطينية[٦١]. وهو ما قد فُسّر بالرغبة في عدم اتخاذ مصر مواقف راديكالية، بشكل كامل، تجاه اسرائيل.

أمّا بالنسبة لرؤية «العمل» لمعالجة المشكلة الفلسطينية، فيلاحظ من متابعة مواقفه ما يلي: